قنابل اليد والاسلاك الشائكة

قنابل اليد — آلات جهنمية حديثة الاستعمال كثيرة الاشكال بعضها كروي وبعضها مستطيل تحشى بالمواد الشديدة الانفجار وترمى باليد فتقع على الذين في الخنادق وتنفجر فتقتل كل من تصيبهُ شظاياها او تجرحهُ جروحاً يصعب شفاؤها

كان الاقدمون يترامون بالمقاليع يرشقون بها الحجارة فتصيب الهدف اصابةً محكمة حتى قبل ان داود النبي رمى جليات الجبار بحجر فاصاب جبهتهُ وارتكز الحجر فيها فخر صريعاً. ولكن أُهملت المقاليع والسهام وكل ما يرمى ولا يسهل تسديدهُ بعد ما ركّب البارود وصُنعت البنادق والمدافع التي يرمى بها الخصم فيصاب ولو كان على الوف من الاقدام. اما وقد صار الخصمان يتدانيان مخندقين حتى يكلم احدهما الآخر فلم تبقَ حاجة كبيرة الى بُعد المرمى وتسديد الرماية. وصار الخصم يوارى عن عيني خصمهِ فلا يصاب الاَّ اذا وقع عليهِ المرميُّ وقعاً فلا المدافع تصلح لذلك ولا البنادق ولا القسي وانما تصلح لهُ هذه القنابل الجهنميَّة. ولعلنا نسمع غداً ان الخصوم صاروا يتهاكمون ويتلاكمون ويتهش بعضهم بعضاً باسنانهِ ويمزق جلدهُ باظافرهِ كما تفعل الضواري والجوارح

جهاد عنيف تزهق فيهِ النفوس ولكن مشيريهِ يرمون الى استعباد خصومهم واذلالهم والموت خير من المذلَّة

والاسلاك الشائكة — اسلاك غليظة من الحديد تنتأ منها اشواك كالسهام الحدَّدة فاذا نصبت اعمدة من الخشب او الحديد حول بستان ونشرت عليها هذه الاسلاك تعذَّر على الهواشي والناس دخولهُ. فكثر استعمالها في الربع الاخير من القرن الماضي سياجاً للحقول والبساتين ولم يكن يخطر بالبال انها تستعمل يوماً ما وسيلة من وسائل الحرب ومن امنعها في الدفاع نعم ان الاقدمين استعملوا الحسك وهو على ما في الفيروزابادي شوك من الحديد ذو ثلاث شعب يلقى حول العسكر. لكن هذا الحسك يفيد اذا كان الناس حفاةً. اما الالمان وقد جعلوا الحرب علماً يأصول واتخذوها وسيلة للتفوُّق على الامم ان لم يكن لاستعبادها فلم تخف عليهم فائدة الاسلاك الشائكة لاسيما وان الانكليز استعملوها في حرب البوير والروس في حرب منشوريا ولكن لم يخطر على بال هؤلاء ولا أولئك ان يكثروا من استعمالها الى الحد الذي وصل اليهِ الالمان والاَّ لاعدوا منها المقدار الكافي مثلهم. وبين طبيعة الشعب الالماني ان لا يشبع من شيءٍ يرى لهُ منهُ نفع فقد غصت اسواق المسكونة

بصنوعاتهم وقت السلم والآن غصّت ميادين القتال بمدافعهم وقنابلهم وغازاتهم وسائر مقذوفاتهم وقد علّموا خصومهم حفر الخنادق والسير في الاسراب وتفوقوا عليهم بما عندهم من سكك الحديد وسرعة نقل الجيوش بها من جهة الى اخرى حتى لقد ترى جيشاً عرمرماً منهم هنا ثم تراهُ بعد بضعة ايام في مكان آخر يبعد عن الاول مئات من الاميال والى ذلك يعزى اكثر الفضل في ما بدا منهم من الخفّة والهمة حتى الآن

لكن الجيوش لا تنقل كلها دفعةً واحدةً ولا في يوم واحد ولا يتكامل الجيش في مكان الاّ بعد ايام وربما يتكامل في هذا المكان يكون آخذاً في التناقص في المكان الاول فكيف تحفظ طلائعهُ في المكان الثاني ريثما يتكامل عَدَدهُ وعِدَدهُ وكيف توقى ساقتهُ في المكان الاول . وقد حلّ الالمان هذا المشكل بواسطة الاسلاك الشائكة . ففي الميدان الشرقي مثلاً حيث قصدوا الهجوم على روسيا بلغ طول الخط الذي يجب عليهم ان يحاربوا فيهِ اربعين ميلاً فاتوا بالجنود اليهِ رويداً رويداً ونصبوا امامهم غابةً من الاسلاك الشائكة عرضهُ اربعة اميال وجهزوهم بالبنادق الآلية التي يطلق من البندقية منها اكثر من ٦٠٠ رصاصة في الدقيقة فاذا حاول خصمهم الهجوم عليهم فالاسلاك الشائكة تمنعهُ من الدنو منهم والبنادق الآلية تحصدهُ حصداً . وبديهي ان الاسلاك لا تغطي سهلاً طولهُ اربعون ميلاً وعرضهُ اربعة اميال ولكنها منصوبة فيهِ على ابعاد مختلفة حسبما تقتضيهِ طبيعة الارض ووراء كل خط منها فصيلة من الجنود بنادقها الآلية

الاّ ان عمل هذهِ الاسلاك واستعمالها غير محصور في الالمان بل ان خصومهم من الفرنسويين والانكليز يعملونها ويستعملونها مثلهم ولو على قلة فرأى الالمان ان يستنبطوا وسيلة لازالتها كما استنبطوا الآلات لعملها ويقال انهم صنعوا نوعاً من البوري يخرج منهُ لهب شديد الحرارة اذا أُدني من هذه الاسلاك اذابها كما تذيب النار الشمع . وكان الانكليز والفرنسويون قد صنعوا مقارض كبيرة متينة يقطعون بها هذه الاسلاك ولكن قطعها بالمقارض عمل بطيء شاق جداً . ويقال ان الانكليز صنعوا قنابل تمرّ بين الاسلاك وتقطعها لكن نفقات القنابل طائلة وتسديدها ليس بالامر السهل واما البوري فارخص منها جداً واسرع عملاً

غير ان استعمال الالمان لهذا البوري لا يمنع الانكليز والفرنسويين والروس من استعمالهِ وهو لم ينفع منهُ للالمان لان استعمالهم للاسلاك الشائكة اقل من استعمال الالمان لها

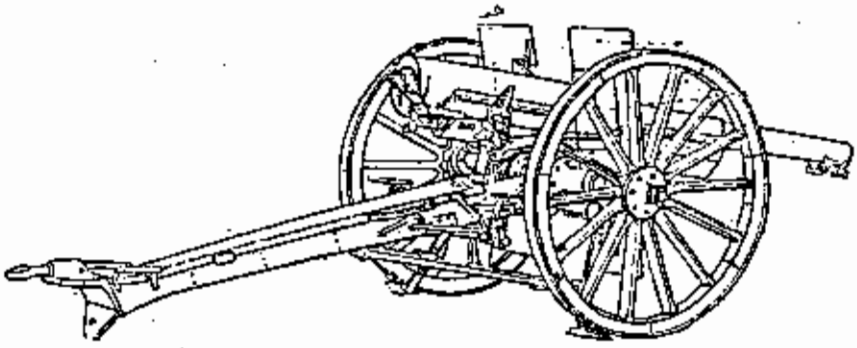

المدفع الفرنسوي ٧٥ كاملاً والحرف ه يدل على المرقب الذي يسدَّد المدفع به واللوح الذي تحت هذا الحرف واللوح الآخر المقابل له ترسان يقيان المدفعية . وعند اسفل العجلتين ادانان توقفان حركتها

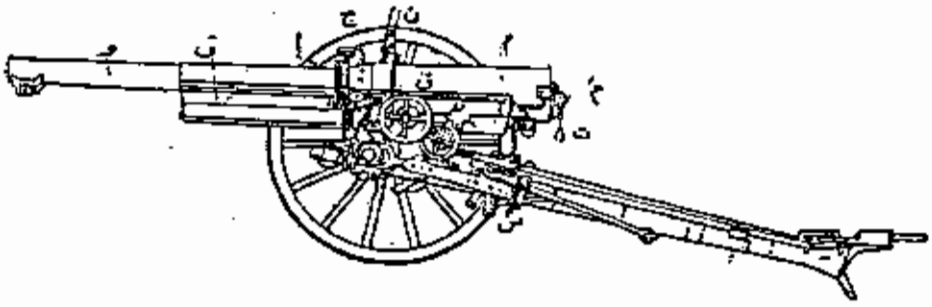

المدفع ٧٥ جانبهُ الايمن وقد نزعت منهُ العجلة اليسرى . الحرف و يدل على انبوب المدفع والحرف م على الغلاف الذي يحيط بالانبوب والحرف ف على الحاجز الهوائي المائي الذي يرتد فيهِ المدفع وقتما يطلق ثم يردهُ الى وضعهِ الاصلي . والحرف ا على المرقب الذي يسدَّد بهِ المدفع والحرف ج على المرآة والحرف ن على المسهلة والحرف م على الابرة والحرف ت على الزناد والحرف ق على الآلة الزالقة التي ترفع المدفع وتخفضهُ

المقتطف صفحة ١١١ مجلد ٤٧